المعرض الزراعي الصناعي

الرابع عشر لسنة ١٩٣١ (١)

الأزمة الاقتصادية فى وقتنا الحاضر مستحكمة الحلقات فى العالم وفى مصر . وأثمان القطن — عماد ثروتنا فى تدهور خطر — والحالة المالية فى اضطراب والجو مظلم مخيف .

والجمعية الزراعية وسط هذه العواصف — جادة فى اقامة معرضها الزراعى الصناعى — فما معنى ذلك هـذا مثال مما أسمعه كل يوم وقد يتكرر القاء معناه فى الشدة ارتفاعا وانخفاضا تبعا لتقلبات بورصة القطن . والجواب على ذلك — جواب التفكير الهادىء — المقدر للمسئولية المقتنع بالمهمة العظيمة هو — نعم أيها السادة الجمعية الزراعية الملكية سائرة بعون الله وفضله فى أقامة المعرض واظهاره بمظهر كبير وافتتاحه بأذن الله فى الميعاد المحدد له وهو ١٥ فبراير سنة ١٩٣١ الموافق ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٩ ولمـدة شهر كامل تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك .

أن كانت حالة البلاد سيئة وهى سيئة فعلا فان ذلك وحده ادعى فى نظرى لأقامة المعرض — فالجمعية الزراعية لا تتوقع فائدة مادية تعود عليها

---

(١) من محاضرة حضرة صاحب العزة فؤاد أباظه بك مدير الجمعية الزراعية الملكية بالجامعة الامريكية مساء يوم الجمعة الموافق ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٠

من وراء أقامته — بل هى تقيمه لخير تلك البلاد وانقاذ سمعتها المالية وأظهار قوتها الحيوية فى الزراعة والصناعة والتجارة .

وأن عاد عليها بالخسارة من الوجهة المادية فانها تتقبلها بصدر رحيب — ولا تتردد فى بذل ما يحتمه عليها مركزها الأدبى من الأموال

فالغرض من المعرض هـو تحسين الانتاج الزراعى والصناعى فى القطر المصرى وهو المعرض الرابع عشر فى ترتيب المعارض التى أقامتها الجمعية الزراعية فى القاهرة وعواصم مديريات القطر . وقد وجـدت الجمعية أن أقامة تلك المعارض مفيد فعلا فتابعت أقامتها وأخذت بطبيعة الحال تتدرج فى تحسينها من الوجهة الفنية والتجارية ومن وجهة تدبير وسائل الراحة وادخال السرور على النفوس لتأخذ الجمهور برفق حتى لايسأم من تلقى دروس التعليم والارشاد التى تعرض أمام نظره أثناء تجواله بأرض المعرض .

وترجع فكرة انشاء المعارض وتأسيس الجمعية الزراعية الى المغفور له ساكن الجنان السلطان حسين كامل الأول الذى لاتذكر الزراعة وتحسين وسائلها وتقدم الصناعة والتعاون فى هذه وتلك الا مقرونة باسمه الكريم . وقد سار على خطته نجله العظيم الأمير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الحالى وسمو الأمير الجليل عمر طوسون وكيل الجمعية الأول

وقـد شمل حضرة صاحب الجلالة الملك معرض سنة ١٩٢٦ برعايته السامية فكان لذلك أكبر الأثر فى نجاحه المعروف . وتنازل بوضع المعرض القادم تحت رعايته السامية أيضاً فكان لذلك أعظم الأثر فى أحاطته بوسائل النجاح التى تحققت بوادرها كما سيأتى البيان .

وقد بذلت الجمعية الزراعية جهودا كبيرة فى اعداد المعرض القادم .

والجمعية الزراعية جمعية أهلية ترأسها شخصيات مصرية بارزة وتسيطر عليها روح مصرية — تشتغل لفائدة الزارع والصانع المصرى فمن العمل بتحسين الأحوال الزراعية — بث روح التنافس بين المزارعين — وأجهاد أنفسهم باخراج أحسن الأنواع — وأوفرها انتاجا — من القطن والقمح والشعير والقصب والفول وباقى الحاصلات الزراعية وما يتبع ذلك من تحسين نتاج الخيول والبقر والجاموس والطيور — وما يحيط هذا وذاك من وسائل تحسين الانتاج باستعمال الآلات الزراعية والأسمدة الطبيعية والكيمياوية وتدبير غذاء الماشية ثم ما يتصل بكل ذلك من الصناعات الزراعية مثل عمل الجبن والزبدة واستخراج الزيوت والمربات والمسكرات وعسل النحل ومحفوظات الخضر والفاكهة — وألفات المصريين الى الاقدام على مزاولة هذه الصناعات — التى مهما كانت صغيرة فأنها — تضيف الى قيمة الانتاج الأهلى — وتمنع لدرجة ما تدفق أموال مصر للخارج

و يتدرج المعرض للانتقال بك من الصناعات الزراعية — الى الصناعات الصغيرة الأهلية — مثل عمل الفخار والزجاج وصناعة السن الخ

ثم الى الصناعات الكبيرة مثل الغزل والنسيج والموبليا وأدوات المبانى والمعادن الخ .

يقولون مصر ليست بلدا صناعية — وأخذوا يكررون هذا القول على مسامعنا مرارا وتكرارا — حتى كدنا نصدقه — وحتى خيل لنا أن ذلك القول صحيح — وأنه لا أمل لهذا البلد الأمين — فى أن يتبوأ مركزه فى

عالم الصناعة . حتى كان معرض سنة ١٩٢٦ — فكان حادثا موفقا بدد ظلمات هذه الفكرة وشعر الجمهور المصرى ان فى بلده صناعة — وان فى بلده صناع حاذقون — وبدأت الطبقة المتفرنجة التى لا ترى فى صناعات بلدها الا أصنافا منحطة — لولعها بكل ما هو أجنبى — تفوق من غفلتها وتفتح عيونها — وقد أخذتها الدهشة — عند ما قدم العامل المصرى البرهان الساطع على فساد هذه النظرية — التى زرعها فى أمخاخهم هؤلاء المغرضين فى ترويج المنتجات الأجنبية — والقضاء على المصنوعات المصرية .

دعونى أحمل على هذه الطبقة من المصريين والمصريات — كائنا من كانت شخصياتهم . ودعونى أحمل على تلك العقيلة الغريبة — التى ترى فى صناعة بلادها العار والحطة فى استعمالها .

وانى أنتهز هذه الفرصة لاوجه ندائى الحار لسيداتنا على الأخص أن يتحررون من هذه الأوهام — ويقبلن على صناعات بلدهن — ويفاخرون بها — ذلك أكرم لنا ولهن .

كما وأنى أرجو الرجال أن يراجعوا أنفسهم عما يعملون لتشجيع صناعات بلدهم — وأن يفكرون فى تلك الأموال التى تتدفق من جيوبهم للخارج لاستيراد البضائع الأجنبية — وأرجوهم أن يقبلوا على كل ما هو مصنوع فى مصر — فذلك خير لهم ولبلادهم .

. . .

كما انى انوه مع الاعجاب العظيم بالنهضة الصناعية المتنوعة من بنكنا الوطنى الكبير وهو (بنك مصر) ففضلا عن انه سيفتح فرعا له بالمعرض للقيام بجميع الأعمال المالية تسهيلا للعارضين والزائرين — فقد اشترك بالمعرض

٨ شركات متصلة به وهى : ـ (١) شركة مصر للغزل والنسيج (٢) شركة مصر لتجارة وحليج الأقطان (٣) شركة مصر للنقل والملاحة (٤) شركة مصر لنسيج الحرير (٥) شركة مصر لمصائد الأسماك (٦) شركة مصر للكتان (٧) شركة مصر للسينما (٨) شركة مطبعة مصر

فيجب علينا جميعا تشجيع هذه الحركة المباركة والاقبال على مزاولة الصناعات والصناعات الزراعية ـ فانى لاأخفى عليكم أن القطن أصبح غير صالح ليكون عماد الثروة المصرية ـ فان جميع العالم أصبح يزاحمنا فى زراعته ـ وكل دولة أجنبية سياستها أن تأخذ مايلزمها من القطن من مستعمراتها ومناطق نفوذها . فانجلترا تبذل كل جهودها فى زراعة القطن فى السودان والهند والعراق واستراليا ونيجيريا وسيراليونى وأوغندا وتنجنيقا ونياسا واتحاد جنوب أفريقيا وغيرها ـ لتستهلك حاجتها منها .

وفرنسا تشجع زراعته فى السنجال وشاطىء العاج وغرب أفريقيا والسودان الفرنساوى وسوريا ومدغشقر وخلافها وتبعتها بلجيكا وايطاليا وحتى اسبانيا واليونان اخذتا يزرعان القطن فى بلادها باوروبا .

وكل ذلك خلاف مزاحمة أمريكا الهائلة فى الولايات المتحدة والبرازيل والبيرو وغيرها

فليس لنا الا تنويع المحاصيل المصرية وزيادة الانتاج النسبى فى القطن وغيره من المحاصلات وتخفيف عبء المصاريف وتشجيع زراعة الفاكهة والخضر وشق سوق لها فى وسط أوروبا.

كل هذه المباحث المستفيضة سواء فى الزراعة أو فى الصناعة ـ لاتتسع لها محاضرة مثل هذه ـ ولكن ستجدونها منظمة مرتبة فى المعرض القادم

بشكل يسهل على الجميع مشاهدتها وفهم تفاصيلها كمدرسة جامعة لارشاد جمهور المصريين لزيادة معلوماتهم ـ وتشجيعهم على مزاولة الأعمال الزراعية والصناعية والتجارية .

وقد طلبنا من العارضين ان لايقصروا معروضاتهم على البضائع المنتهية الصنع بل يعرضون على الجمهور ايضا كيفية صنع تلك البضائع وكيفية تجهيزها ـ فالروائح العطرية مثلا ـ سترون الأزهار الطبيعية التى تستخرج منها الروائح ـ ثم ترون كيفية معالجتها بالمواد الكيماوية لأستخراج زبدتها العطرية ثم ترون انابيق التقطير وكيفية استحالة المستخرجات الى السوائل العطرية ثم تعبئتها فى الزجاجات الخاصة بها وهكذا .

ولسهولة الاطلاع على ما فى المعرض سيعمل له دليل خاص ببيان اسماء العارضين وبيان معروضاتهم ونمو محلاتهم ونمو الشوارع الموجودين بها بالمعرض.

وسيصير تقسيم المعرض الى الأقسام الآتية :—

القسم الزراعى ويشمل المحاصلات الزراعية والصناعات الزراعية والآلات الزراعية والحيوانات والمواشى والطيور ومتحف القطن

وقد تخصص للقسمين الأولين سراى جديدة فخمة لم يسبق انشاء مثلها فى مصر ـ تم بناؤها من الأسمنت المسلح ـ وتبلغ مساحتها ٥٤٠٠ متر مربع — تكلفت على الجمعية نحو ٢٣٠٠٠ جنيه — وقد حازت اعجاب كل من شاهدها من الاخصائيين فى فن البناء والزخرفة .

ويسرنى أن أعلن أن واضع تصميم هذا البناء مصرى وهو مصطفى بك فهمى وكيل مصلحة المبانى ومهندس المعرض كما أن المقاولين الذين رسى

عليهم عطاء البناء وقاموا بتشييده على أحسن مايكون هم اخوان ختينا وهم مصريو الرعوية

وقد تخصص لباقى الأقسام مظلات وبنايات مختلفة علاوة على سراى المتحف المستديم للقطن .

أما القسم الصناعى فقد خصص له سراى الصناعات الأهلية والمظلات التى حولها مع اضافات كبيرة فى المبانى حتى تتسع المعروضات الكثيرة المزمع عرضها .

وكان لاشتراك الاتحاد المصرى للصناعات المصرية وتعاون مصلحة الصناعة والتجارة أثر كبير فى أعداده وحسن تنسيقه وتنظيمه ويسرنى أن اعلنكم أنه قد تم أشغال هذا القسم بالعارضين ولا يزال أمام الجمعية نحو مائتى عارض من صغار الصناع الذين لم تمكنهم مواردهم المالية من حجز محلات لهم بتلك الأبنية وستعمل الجمعية جهدها فى أعداد محلات جديدة لعرض معروضاتهم بها .

هذا بخلاف قسم المدارس الصناعية ومجالس المديريات الذى تشرف عليه وزارة المعارف .

وقد تفضلت الحكومة السابقه والحكومة الحالية بمعاونة الجمعية فى جميع الوسائل التى تؤدى لنجاح المعرض وقامت الوزارات المختلفة والمصالح المتنوعة بنهضتها فى هذه المعاونة بحسب طبيعة علاقة كل منها باعمال المعرض

. . .

أما الجمعية الزراعية الملكية فقد أخذت عدتها وأوجدت انظمة مختلفة لمباشرة سير الأعمال على العموم وقامت أقسامها المختلفة باعداد معروضاتها

المتنوعة من نتيجة أعمالها وتجاربها في أقسام تربية الخيول والابقار والطيور والأقطان وغيرها .

وقامت بأعداد متحف فني خاص بالقطن بسراى الجمعية بالجزيرة تعرض فيه أنواع الأقطان ومايتعلق بالقطن على العموم من وجهة زراعة مقاومة آفاته وغزله ونسيجه مع بيانات متعددة عن الاحصائيات الاقتصادية والتجارب الخاصة به محلاة بالرسوم والخرائط المجسمة والصور الفوتوغرافية وخلافه .

وستقوم ادارة المعرض بتسهيل سبل المواصلات للزائرين وراحتهم خارج المعرض وداخله وانشاء سكة حديد ضيقة لنقل الزائرين من جهة لاخرى نظرا لاتساع ساحة المعرض .

وقد عنيت الجمعية بأعداد قسم خاص للملاهى فانشأت لونابارك بالمعرض وفيها الألعاب والمطاعم والقهاوى والمراقص والأغانى وكذلك قاعة للصور المتحركة وكل مايدخل السرور على النفوس لا تمل من دروس التعليم التى تتلقاها بالمشاهد والاطلاع .

وستمنح الجمعية الجوائز والمداليات والدبلومات المعارضين — وقد تفضل حضرة صاحب السمو السلطانى الأمير كمال الدين حسين بتقديم جوائز خاصة لأحسن قطن سكلاريدس وأحسن قطن معرض وأحسن قطن اشمونى ولأحسن ثور طلوقة بلدى ولأحسن بقرة صالحة للانتاج .

وغرض الجمعية الزراعية من كل ذلك هو القيام بنوع من الخدمات التى تقدمها للأمة المصرية .

فالمعرض عبارة عن جماعة كبيرة يدخلها الزائر فاذا عنى بدراسة محتوياته خرج مزود بمعلومات كثيرة نافعة ومنشرح الصدر قرير العين بما لم يسبق له

رؤيته فى بلادنا وتلك المعلومات وتلك المرئيات كان يستحيل الوقوف عليها ورؤياها مرتبة منظمة فى مكان واحد الا بوجود المعرض وانا لانبالغ اذا قلنا أن زائر المعرض قد يستفيد من يومه بالمعرض أكثر مما يستفيده فى سنة من سواه .

وأننا لنأمل أن يزيد الانتاج والاعتماد على النفس وأن تكثر موارد الرزق فى بلادنا وتشجيع صناعاتنا ورواج متاجرنا والاخذ بما تقدم به علينا غيرنا فيتكون من كل ذلك دعامة يرتكز عليها استقلالنا الاقتصادى

هذه هى الغاية السامية التى تبعثنا على الاهتمام باقامة المعارض والتى نأمل أن نخطو لها خطوة كبيرة وفقنا الله جميعا لما فيه خير وطننا العزيز ان شاء الله